(١٢٦٨) وعن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنّه ذكر الصدقةَ وفضلَها وما تدفعُ من البلاء ، فقال : إنّه كان رجلٌ فيمن كان قبلكم له نعمةٌ واسعةٌ ولم يُرزَقْ ولدًا ، ثمَّ رُزِقَ غلامًا فى آخر عمره ، فكان من أعزِّ الولدِ عليه حتى إذا بلغَ خَطَبَ له امرأةً من أجملِ نساءِ قومه وأشرفهنّ ، فعَقَدَ له عليها . فلما باتَ ليلتَهُ تلك وَقد عَقَدَ له أتاه آتٍ فى مَنَامه فقال له : أيها الرجل ، إنَّ ابنك هذه الليلة يَبْتَنِي بامرأته هذه التي قد عَقَدتَ له عليها النكاح يموتُ تلك الليلةَ . فانتبه الرجلُ من نومِهِ مذعورًا وجعل يُسَوِّف دخولَه ويكتم ذلك حتّى طال عليه أمرُهُ وألَحَّتْ عليه أُمُّه وصار إلى مَطْلٍ طويلٍ ، فقال الرجلُ فى نفسه : لعلّ الّذى رأيتُ من الشيطان أو لعلّه أضْغَاث أحْلَامٍ . فأدخله وهو خائفٌ وَجِلٌ ، وجعل ليلةَ دخولِهِ يَقْلَقُ يقوم ويقعُد ويُصَلّي ويدعوحتّى أصبح فافتقده . فقيل هو على أحسن حالٍ ، فلمّا كان من الليل ونامَ أتَاه ذلك الّذى كان أتَاه فقال : أيُّها الرجُل ، إنَّ الذى كنتُ قُلْتُ لك ، لَحَقٌّ كان ، ولكنَّ اللهَ (ع ج) دفع عَنِ ابنِكَ ومَدَّ فى عمره[1] وأنْمى فى أجله[2] بما صَنَع بالسائل . فلمّا أصبح الرجلُ أرسل إلى ابنِهِ فقال : يا بُنَىَّ ، ما كان صَنِيعَتُك[3] فى السائل ؟ فلم يَدْرِ ما يقول . فقال : لا بُدَّ أن تُخبِرَنى فإنه كان لذلك أمرٌ عظيم ، فقال : والله ما أدرِى مَن هذا السائل ، إلاَّ أنّه لما أُدخِلَتْ عَلَىَّ المرأةُ وانصَرَفَ الناسُ ونظرتُ إليها فمُلِئتُ بها سرورًا وإعجابًا ، فلما هممتُ بها وقف بالبابِ سائلٌ فقال : أطْعِمُوا السائلَ الجائعَ ممّا رزقكم اللهُ فقلتُ فى نفسى لعلّه كما قال ، وهذه لا تَفوتُنى . فتركتُها وقمتُ إليه فأدخلتُه ، فقَدَّمت إليه من طعامِ العُرس . وقلتُ : دُونَكَ فكُل ، فأكَلَ

(١) ى – أجله .
(٢) ى حله .
(٣) س – صنيعتك . د ، ى ، ز – صنيعك .